

تفسير القرطبي {سورة المؤمنون} 2{{ 955}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد خلقنا من سلالة من جعلناه نطفة في قرار مكين فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما وخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما انشأناه خلقا اخر فتبارك الله - 00:00:00

فتبارك الله احسن الخالقين بعد ذلك لميتون تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع قراءات قواما كنت ولقد خلقنا فوقكم سبع طرق وما كنت وانزلنا من السماء لكم فيها فواكه كثيرة لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون - 00:01:41

الحمد لله الذي انزل البنا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:04:26

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبرهن على قدرته ويدل على ذلك فلما بين اوصاف المتقين واخبر مؤكدا ذلك الخبر ان لهم الفلاح والفلاح هو ان ينال الانسان ما يحب - 00:04:43

ويأمن مما يخاف باجمع كلمة للخير الفلاح لما انهى المقطع وبين صفات الفالحين برهن على قدرته وان ما اخبر به من اكرام هذه الشريحة قادر عليه ثم وضع ذلك بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة - 00:05:14

ولقد خلقنا الانسان من سرا هو برهان ودليل على ان ما اخبر به من فلاح المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون هذه الشريحة التي هذه صفاتها - 00:05:46

لها الفوز والدليل على ذلك قدرة الله. ولقد خلقنا الانسان من سلالة فلذلك دائما اذا امر الرب او نهى اول صفة صفة جميلة او وعد او اوعد لابد ان يختم المقطع بالقدرة ومن اكبر الدلالات على القدرة الخلق - 00:06:04

هذا لا ينخرط في القرآن احيانا يكون الكلام مباشر واحيانا يكون بعده ببعض الايات لذلك لما قال اعبدوا ربكم احداث تساؤل دمني. من هو ربنا الذي نعبد الذي خلقكم وقال يا ايها الناس - 00:06:36

الايات الماضية ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا اذا الذي لا يخلق لا يستحق العبادة اذا من يستحق العبادة من يخلو ولا يخلق الا الله - 00:07:02

افمن يخلق ومن لا يخلق يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث هذه الايات التي الان ستبين ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو. فانها تصرفون - 00:07:22

اين تذهب العقول؟ ما الذي تريدون كل شيء عند الله تريد الدنيا؟ الله يعطيك تريد الآخرة تريد العز تريد القوة من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة - 00:07:46

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد بعدين هذه الدنيا غرر الدنيا غرر متاع الله يسميها المتاع المتاع مثل المنديل تستعمله ترميه متاع الدنيا لذلك قال فمن زحزح عن النار - 00:08:05

وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اذا يقول جل وعلا ولقد والله لقد خلقنا الانسان الانسان هم بنو ادم من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين - 00:08:35

فيه ادماج خلقنا الانسان المعبر عنه بادم وذريته اولا من سلالة شيء من الارض اخذت قطعة من الارض قيل انها اخذت من جميع

الارض الطين والاحمر والاسود كل انواع الارض - 00:09:02

جمع وخلق منه ادم ولذلك كل انواع الناس يشبه الارض فيها الطيب المنبي وفيه السبخة وفيه الأبيض والأحمر كل الالوان كلها من

الارض اذا خلقنا الانسان من سلالة من طين اي هو الاب بعدما - 00:09:28

ثم جعلناه اي ذرية في قرار مكين السلالة اللي هي النطفة التي يخلق منها الانسان في قرار مكين في الرحم ثم جعلنا ثم خلقنا النطفة

علقة فخلقنا العلاقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما - 00:09:53

لذلك الان كبار الذين يشتغلون في الاجنة وعلم الاجنة اذا قرأوا في القرآن يدخلون في الاسلام ان لم يقولوا نحن نجلس مدة نبحت

عن هذا وهذا رجل امي لا يقرأ ولا يكتب وكان في زمن لا توجد فيه - 00:10:19

التحليل ولا توجد في هذه الامور. ويتكلم بالدقة عن اطوار خلق الانسان هذا لا يمكن يكون الا من وحي وخصوصا في تلك الأزمان ان

احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما - 00:10:41

يعني نطفة ثم يكون بعد ذلك علة مما يكون مضغة يأتي الملك ويكتب اربع كلمات ينفخ فيه الروح ويكتب رزقه واجله وعمله رزقه

هو شقي او سعيد ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس - 00:11:00

فيما يبدو للناس في صحيح البخاري حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه القلم سيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل

ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس - 00:11:32

حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه القلم سيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وهذا الحقيقة يخيف اذا اول اربعين واربعين كم

اربعة شهور على طول ينفخ فيه الروح - 00:11:49

لذلك لما كان نفخ الروح بعد اربعة شهور جعل المتوفاه عنها للحفاظ على الزوج وعلى الولد اربع شهور وعشر العشرة الايام هذي لازم

يتحقق نبض الجنين ويعلمها الحامل او غير حامل - 00:12:15

لذلك قال والذين يتوفرون منكم ويعرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة عشرة ايام احتياط حتى يظهر النبض واضح في

الدين عجيب الاسلام اذا يقول ولقد خلقنا الانسان من سلالة - 00:12:41

هذي السلالة المستلة من طين ادم ثم بعد ذلك ذريته خلقناهم للنطفة هذه النطفة بعد ان تكون على علة ثم تكون مضغة ثم تكسى

المضغة عظامه ثم بعد ذلك تكسل عظام لحم ثم بعد ذلك ينشأ خلق اخر على الخلاف الموجود فيه - 00:13:04

اربعين واربعين اربع اشهر وعشرة اول نطفة ماء مهيب هذا يأتي في مكان بعدين باذن الله تعالى يأتي المرأة وهو الذي يسمى

البويضة يلتقي مع بعض وتتكون وبعدين يكبر يكبر. بعدين يكون علة. دم جامد - 00:13:33

ثم بعدها يكون لحمة صغيرة ثم بعدين تكون المضغة عظام كانها تخطط مما تخشى لحم ثم يوضع خلقا يعني تنفخ فيه الروح

وبعدين يخرج اخر من بداية نفخ الروح الى ان يموت - 00:14:06

اطوار كما كاطوار النطف فتبارك الله احسن تقدر وتعلم احسنوا الخالقين لان الخلق يقال للتقدير ولكن اليجاد لا يكون الا من الله

ولا انت تثرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري. فالخلق هو تقدير الامور - 00:14:33

وقد يسمى الخلق على الصناعة اول شيء يخلقه يعني يصنعه اما الخلق الذي هو ايجاد الروح هذا من خصائص الربوبية لا يمكن يخلق

كائن حي الا الله ولذلك سر الكون الخلق - 00:14:58

الان لو اجتمع العالم على ان يأتي بخلية لا يستطيع لو اجتمع اهل الارض على ان ان يخلقوك الا يستطيعون حتى لو بعوضة ابداء لانه

لابد ان يأخذوا الخلية التي خلقها الله ثم بعدين يخصبونها - 00:15:22

ويضعوها في في في ايش؟ في مناخهم اذا هم خلقوا لانهم لو كانوا خلقوه يأتوا ايش ينشئ خلية من انفسهم ما يقدرها ابداء النعجة

التي انشأوها اولى اشياء او الاعضاء التي يعملوها او هذا كله يأخذ - 00:15:49

الخلية ويخصبونها ويضعوها في مكان ما يقدرها يعملوا شي. الخلايا الجيعية ما يمكن يأتوا بشيء من انفسهم وانما هو شيء موجود

يعملوه ويتبعوه اما يأتوا بشيء من انفسهم ما يستطيعوا - 00:16:12

ولذلك قال لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وقال افمن يخلقك من لا الخالق فتبارك الله احسن الخالقين تقدس وتعظم ربنا احسن ثم جاء بثقل الجملة وبامور مهمة جدا جملتان - [00:16:30](#)

بهم المقطع في غاية من الاهمية لانهم ثقل المعاني التي ينبغي للانسان ان يتأمل فيها. ثم انكم بعد ذلك ثم انكم يوم القيامة تبعث اذا هذه النتيجة النتيجة ان الانسان لازم يموت - [00:16:59](#)

ما يقدر واحد يقول انا لا اموت وما دام يبعث يجازى باعماله اذا اذن استقم كما امرت ثم انكم بعد ذلك نبي قال عمره او قصر كما قال تعالى هناك في اول سورة الحج - [00:17:25](#)

مخلقة وغير مخلقة على الخلاف الموجود فيها ونقر في الارحاء وبعدين قال مما جعل من بعد قوة ضعفا بعد الشيب وبعد الضعف لا قوة مما جعل من بعد قوة هذا الضعف يستمر - [00:17:57](#)

الى ان يموت الانسان وحسبك داء تصح وتسلم يكفيك من المرض الصحة والسلامة لانهما يوصلانك لمرحلة الهرم يقول حميد بن ثور الهلالي في ميميته قد رابني بعد حدة وحسبك داء انت صحة وتسلم - [00:18:24](#)

يعني تعبير عجيب يكفيك من المرض الصحة والسلامة بانهما يوصلانك الى مرحلة الهرب ومرحلة الهرم لا صحة بعدها ابدا مهما جاء الاطباء ومهما جاءت الفيتامينات والهرمونات ومهما عملوا لو يأتوا بكل الأدوية خلاص مرحلة الهرم لا شيء بعد - [00:18:53](#)

اذا ما دام الانسان ميت ومبعوث اذا ينبغي ان يمثل الاوامر واجتنب النواهي وان يحاول ان يسعد نفسه بطاعة ربه وبامتثال شرع ربه فان الامر جد خطير ثم انكم بعد ذلك لميتون - [00:19:21](#)

انكم يوم القيامة ثم دلل على البعث بقوله جل وعلا ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم على اياتها معرضون - [00:19:45](#)

والسما العلم الحديث لا يؤمن به لانه مبني على ظاهر الحياة الدنيا يعلمون ظاهرا من الحياة فهمهم من يقول لم نرى السماء ومنهم من يقول لا سلام والله قال انها مبنية ومحفوظة - [00:20:09](#)

وانها سبعة وبين السماء والسماء مسافة كم؟ خمس مئة سنة وسمك السماء خمس مئة سنة. ما ندري هل هي على الطائرة او على الفرس او ضوئية ما يدري احد لذلك الله يقول وما اوتيتم من العلم - [00:20:31](#)

الا قليلا ولا شك ان السماء سقف محفوظ بدليل حديث الاسراء جبريل لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وجاءه البراق وركب عليه وجاء لبيت المقدس وركب البراق والبراق وجاء مصعد - [00:20:54](#)

طبعاً هذا الشيء لا فوق العقد لكن نحن نؤمن بالغييب الذين يؤمنون بالغييب جاء ودق الباب من جبريل ومن معه محمد صلى الله عليه وسلم او ارسل اليه فتح الباب - [00:21:16](#)

سما الدنيا الثانية الثالثة كلها محفوظة وعن الملائكة تحفظها ولذلك الان في نيازك وفيها اشياء وفي بعض الجهات اذا جاءتها هذه الامور ما تدري ماذا يحصلها. وراء مثلث برمودا يقول لك هذا ما نعرف ايش هو - [00:21:38](#)

لكن نحن امة نؤمن بما لا ما اخبر الله به نؤمن وما نفعنا فيه. اما العلم الحديث لا يؤمن الا بما يرى بالمجهر او يحلل الى اجزاء يؤمنون بظاهر الحياة الدنيا - [00:22:02](#)

وما كنا عن الخلق غافلين عن الخلق غافلين فنحن الذين نكلأهم ونحفظه وندفع عنه ونحاسبهم ونكرم من يستحق الكرامة ومن عمل ونعاقب من لم يمثل امري وما كنا عن الخلق غافلين - [00:22:25](#)

ولذلك لا تأخذه سنة ولا نوم وضع الميزان يعز هذا يذل هذا يحيي هذا يميت هذا يفقر هذا يغني هذا ومن جملة عدم غفلتنا عن الخلق انزالنا من السماء لماء بقدر - [00:22:52](#)

الماء الذي ينزل بقدر لا يزيد على ما قدر الله ولا ينقص وينزل نقط نقط قطر قطر ولو انزله كافواه القرب او انزله كقوالب الثلج لا اهلك اهل الارض لكن الله رؤوف رحيم بخلقه - [00:23:15](#)

انزلنا من السماء ماء بقدر. على قدر ما عرضناه فاسقيناكموه فاسكنناه في الارض يمكن الماء هذا يشيخ حتى يكون بعده الف كيلو

متر لو اخذتم وحفرت ما يمكن يغسل له شيء - 00:23:45

لكن جعلوا قريب احفروا وتجوده وخزنه لكم في الارض تشربون وتزرعون وتدخرون وانا على لهاب به قل ارايتم ان اصبح مأؤكم غورا؟ مأؤكم غورا فمن يأتيكم بماء مائي؟ ولذلك كان بعض السلف كل ما رمى الدلو في البير ووجد ماء يقول الحمد لله الحمد لله -

00:24:14

فقال له احد لماذا كل ما رميت الدلو تحمد الله؟ قال لان الله يقول فمن يأتيكم بماء معيب الله تعالى بلال الحمد لله اصبح البير يمكن

يصبح غائر. لا ماء فيه فنهلك - 00:24:48

وذلك الانسان كفور هذه النعم كنا نقابلها بماذا بالكفران والجحود وما كنا عن الخلق غافلين وسنجازي كلا ونرحم كلا ونرزق الجميع

وانزلنا من السماء ماء بقدر كما قال وانزلناه من السماء ماء طهورا - 00:25:03

لنحيي به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم جعلنا بعض البلاد قاحل وبعضها خصب ليتذكروا وما

انتم له بخاسرين ماسكين وجاعين في خزانات او في اماكن. وانا الله هو الذي يحفظه - 00:25:35

وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ان الله نحن لا غيرنا نحيي الخلق ونحن الذين نبقوا بعد ان يموت الخلق الارض ومن عليها

وان لا يرجعون وانا على ذهاب به لقادرون اي على ذهاب بالماء لقادرون فتبقوا عطاش من غير ماء - 00:26:02

فانشأنا لكم به جنات فانشأنا اوجدنا به بالماء جنات بساتين بالنخيل واعناب هذي انفع اشجار الزراعة شجرة التمر وشجرة العنب لكم

فيها فواكه كثيرة ومنها تأكل لكم فيها فواكه كثيرة - 00:26:36

لكم فيها فواكه كثيرة منها تأكلون لكم به جنات بالنخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة منها تأكلون ومنها تأكلون الاولى يمكن

الابتدائية والثانية يمكن ايضا او للجنس اوجدنا لكم جنات بساتين - 00:27:05

هذه البساتين من النخيل والاعراب وهذا انفس انواع البساتين من تلك البساتين يبتدون اكلكم او من جنسها تأكلون وشجرة واوجدنا

لكم بها شجرة او انبتنا لكم بها شجرة تخرج بالطول - 00:27:34

في الجبل يقال له طول السنة لان اشجار الزيتون كثيرة فيه تنبت او تنبت ايدي الثمرة التي يخرج منها الدهن وصبي للالكين اي اذا

مات اجعلون فيها وتصبغون بها ما تأكلون من الخبز - 00:27:58

ايوة ايوة وان لكم في الانعام لعبرة واخلقنا لكم وان لكم في الانعام لعبرة ايوة الانعام التي تقدمت الي هي الابل والبقر والغنم

نسقيكم مما في بطونها كما قال من بين فرث ودم - 00:28:22

جبل خالصا سائرا للشاربين ولكم فيها منافع كثيرة اصوافها وجلودها واشعارها واوبارها ولحمها اشياء كثيرة تعملها منها ومنها

تأكلون وعليها وعلى الفلكي وعلى هذه الانعام التي هي الابل تحملوا اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغين - 00:28:44

هي والسفن وكذلك البقر هذه لعب وهذه الامور على ان ما اخبر الله به من فلاح المتقين حاصل قدرة الله تعالى فينبغي ان تنفذ تلك

الأمور ويعمل بها والبرهان على ذلك - 00:29:17

قدرة الله تعالى وصدقه فهو قوله الحق ومن افتق من الله قليلا وقادر على كل شيء فالعبد ان استقام على دينه وطاعه سيصلح له

دنياه واخراه ويبعده عن كل سوء - 00:29:41

ولذلك ينبغي لنا جميعا ان اجتهد بان نكون من عباد الله الصالحين نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه رجال الباطل

باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار -

00:29:59

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل يجوز له زيادة

لفظ سيدنا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟ - 00:30:25

وقد ورد النهي عن ذلك بقوله لا تسيدوني. انا ما اعرف هذا الحديث لا تسيدني ولكن هو قال لسعد بن معاذ قوموا الى سيدكم تحية

فيها اللهم صلي على محمد النبي الامي - 00:30:41

وهو سيد ولد ادم والاء ولذلك ينبغي ان نتبع ما ما اوحى الينا فنقول في التحية ما ورد اما النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم وهو افضل الناس. لكن التحية الواردة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد - [00:31:00](#)

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم. والخير في الاتباع ايوا الدين بالاتباع من اراد الحج مفردا واراد ان يضحي هل يجوز ان يقلب اظافره وان يأخذ من شعره عند احرامه - [00:31:21](#)

ومتى يتحلل من احرامه عند الجمهور يجوز له وعند الامام احمد من اراد ان يضحي فيمسك عن اظفاره وشعره في العشر. والحديث صحيح وعند المالكية الحاج ليست عليه اضحية الذي يكون حاجا ما يذبحه هدي - [00:31:41](#)

سواء كان مفردا او غير مفرد فالحاج ما يذبحه لا يكون اضحية يكون هاد اليد فان كان غير واجب فهو هدي وان كان يعني متمتع او قارن فهو مطالب بهدي واجب لقوله فما استيسر - [00:32:08](#)

الى الهدي نعم بعد فك الاحرام للمتمتع الى يوم التروية مثل ساعات من الاحرام مثلا لا يهتم من يريد من يريد ان يحج متمتعا سيعمل عمرته ويتحلل وبعدين يقص وبعدين يمكن يلبس الاحرام ويحرم ما عنده مشكل - [00:32:30](#)

ما هو لازم يجلس طويل لابس الاحرام من اراد ان يعمل عمرة ويتحلل منها وفي الحال يلبس الاحرام ويذهب للحج لا مانع من ذلك لا اعلم شيئا يمنعه هل العاصي الذي تاب - [00:33:00](#)

يعاقب على ذنبه في الدنيا نظرا اقوال بعض اهل العلم مستدلين لقوله تعالى من يعمل سوءا يجزى به من يعمل سوءا يجزى به ان لم يغفر الله له هذا في مقتضى - [00:33:18](#)

كما قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما انجازه الله لكن قد يغفر له هذا فيه مقتضى نعم رجل عاهد الله ان لا يفعل الذنوب ثم عاد - [00:33:34](#)

يكفر عن ذنبه يكفر عن عن المعاهدة عن اليمين او عن النذر يقول خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد قباء الى المدينة كان كان التوقيت اولى ولماذا خرج متأخرا حتى سلط الطريق - [00:33:56](#)

الله اعلم النبي صلى الله عليه وسلم جلس ايام في قوبا وجاء وجاءته الجمعة يقال في الطريق وصلى ثم جاء وقال دعوها فانها مأمورة وبركت في هذا المحل وبعدين جعله المسجد اشترى من قومه - [00:34:17](#)

ونزعها اشياء كانت فيه وبعدين الله اعلم هذه امور السلام عليكم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:34:36](#)